

تاج العروس من جواهر القاموس

من هنا ما جاءَ في حديثٍ أخرجه الحاكمُ في المُستَدرك عن أبي الأسود عن أبي ذرٍّ وقال إنَّه صحيح على شَرط الشيخين قولُ الأعرابيِّ له A يا نَبِيَّـةٍ بِالْهَمْزِ أَيْ الخَارج من مَكَّة إلى المَدِينَة فحينئذ أنكره أَيْ الهمز عليه على الأعرابيِّ لأنَّه ليس من لغة قُرَيشٍ وقيل : إنَّ في رُواته حسين الجُعْفِيَّ وليس من شرطهما ولذا ضعَّفه جماعةٌ من القُرَـاءِ والمُحَدِّثين وله طَرِيقٌ آخَرٌ مُنْقَطِعٌ رواه أبو عُبَيدٍ : حدَّثنا محمدُ بن سَعْدٍ عن حَمْزَةِ الزَّيَّـاتِ عن حِمْران بن أَعينَ أنَّ رجلاً فذكره وبه استدللَّ الزركشيُّ أنَّ المختارَ في النَّبِيِّ تَرَكَ الهمزَ مُطلقاً والذي صرَّح به الجوهريُّ والصاغانيُّ بأنَّ النَّبِيَّ A إنَّما أنكره لأنَّه أَرادَ يا مَنُ خَرَجَ من مَكَّة إلى المَدِينَة لا لكونه لم يكن من لُغته كما توهَّموا ويؤيِّده قوله تعالى : " لا تَقُولُوا راءِنا " فإنَّهم إنَّما نُهوا عن ذلك لأنَّ اليَهُودَ كانوا يقصدون استعمالَه من الرُّعونة لا من الرِّعاية قاله شيخُنا وقال سيبويه : الهمزُ في النَّبِيِّ لغةٌ رديئةٌ يعني لِقِلَّةِ استعمالِها لأنَّ القِيَّاسَ يمنع من ذلك ألا تَرى إلى قول سيِّدنا رسولِنا A وقد قيلَ له يا نَبِيَّـةٍ فقال له " إنَّما مَعَشَرَ قُرَيشٍ لا نَدْبِرُ " ويُرَوَّى : لا تَدْبِرُ باسمي كذا في النسخ الموجودة من النَّدْبِرِ وهو اللَّـقَبُ أَيْ لا تجعل لاسمي لَقَباً تَقْصِدُ به غيرَ الظاهر . والصواب : لا تَدْبِرُ بالراءِ أي لا تَهْمِزْ كما سيأتي فإنَّما أنا نبيُّ A أَيْ بغير همزٍ وفي رواية فقال : " لستُ بنَبِيَّـةٍ A ولكنَّ نبيُّ A وذلك لأنَّه E أنكر الهمز في اسمه فردَّه على قائله لأنَّه لم يدرِ بما سمَّاه فأشفقَ أن يُمسِّكَ على ذلك وفيه شيء يتعلَّق بالشرع فيكون بالإمساك عنه مُبيحٌ محظورٌ أو حاطَرٌ مُباحٌ . كذا في اللسان قال أبو عليٍّ الفارسيُّ : وينبغي أن تكون رواية إنكاره غيرَ صحيحةٍ عنه عليه السلام لأنَّ بعضَ شُعرائه وهو العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ السُّلَميُّ قال : يا خاتَمَ النَّبِـاءِ ولم يَرِدْ عنه إنكارُهُ لذلك فتأمَّل . والنَّبِيَّـةُ على فَعِيلٍ : الطَرِيقُ الواضِحُ يَهْمز ولا يَهْمز وقد ذكره المصنف أيضاً في المَعْتَلِّ كما سيأتي قال شيخنا : قيل : ومنه أُخذ الرَّسُولُ لأنَّه الطَرِيقُ المُوضَّحُ المُؤَمِّلُ إلى A تعالى كما قالوا في : " اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ " هو محمد A كما في الشِّفا وشُروحه . قلت : وهو مفهومٌ كلامِ الكِسائيِّ فإنَّه قال : النَّبِيَّـةُ : الطَرِيقُ والأَنبِياءُ : طُرُقُ الهُدَى . والنبيُّ : المكان المرتفعُ الناشِزُ المُحْدَوْدُ دَبُّ يَهْمز ولا يَهْمز كالنَّبِيِّ وذكَّره ابنُ الأَثير في المَعْتَلِّ وفي لسان

العرب : نَبِيَّأَ نَبِيَّأَ وَنُبِيَّوَأَ إذا ارتفع ومنه ما ورد في بعض الأخبار وهي من الأحاديث التي لا طُرُقَ لها " لا تُمَلِّسُوا على النَّبِيِّ " بالهمز أي المكان المرتفع المَحْدَوْدَ وَدَبَّ وَمَمَّأَ يُحَاجِي به : صَلَّوْا على النَّبِيِّ وَلَا تَمَلَّسُوا على النَّبِيِّ وَغَلَطَ الْمُلَاءَ عَلِيٌّ فِي نَامُوسِهِ إِذْ وَهَّـمَ الْمَجْدَ فِي ذِكْرِهِ فِي الْمَهْمُوزِ اغْتِرَارًا بِابْنِ الْأَثِيرِ وَطَنًّا أَنْزَلَهُ مِنَ النَّبِيَّةِ مَعْنَى الارتفاع وقد نبَّه على ذلك شيخنا في شرحه .
وَالنَّبِيَّةُ : النَّشْزُ فِي الْأَرْضِ وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ أَوِ الْخَفِيفُ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزًا مُقْفِرٌ نَدُسُ ... بِنَبِيَّةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ
كَذِبُ الرِّكَزِ : الصَّوْتُ وَالْمُقْفِرُ : أَخُو الْقِفْرَةِ يَرِيدُ الصَّائِدَ . وَالنَّدُسُ
: الْفَطْنُ وَفِي التَّهْذِيبِ : النَّبِيَّةُ : الصَّوْتُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ قَالَ الشَّاعِرُ :
أَنْسَتُ نَبِيَّةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنْ ... أَصُّ قَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ